

البناء العاملي الاستكشافي والتوكيدي لمقياس التشاؤم

- دراسة سيكومترية -



د/خنوش عبد القادر

د/ عدة بن عتو

جامعة حسية بن بوعلي (الشلف)

ملخص:

يهدف البحث الحالي للكشف عن البنية العاملية لمقياس التشاؤم، ومن ثم التحقق من دلالات الصدق والثبات على عينة قوامها (221) طالبا وطالبة من الطلبة الجامعيين بجامعة وهران وتلاميذ التعليم المتوسط بولاية الشلف بمستويات دراسية مختلفة، حيث أظهرت النتائج أن مقياس التشاؤم يتمتع بكفاية سيكومترية مرضية وقد ظهر هذا الأمر في مؤشرات الاتساق والثبات التي تم استخراجها في هذه الدراسة، كما ظهر أيضا في دراسة الصدق التمييزي، والتحليل الموازي الذي أتاح استخلاص عامل واحد.

الكلمات المفتاحية: التشاؤم- التحليل العاملي الاستكشافي- التحليل الموازي لهورن- التحليل العاملي التوكيدي- الصدق التمييزي- الثبات.

Abstract:

The current research aimed to study the reliability and validity in addition to the factorial structure of Pessimism Scale. Pessimism Scale was applied to a sample consisted of (221) students studying at the University of Oran, and students at middle school from different academic levels, after analyzing data the results showed that the Pessimism Scale has satisfactory psychometric indicators, emerged in the indicators of consistency extracted in this study, as also demonstrated in the study of the discriminate validity, and parallel analysis of Horn, which allowed the extraction of one factor.

Key-Words: Pessimism scale- Factor analysis- Confirmatory analysis- Parallel analysis- Discriminate validity- Reliability.

- مقدمة:

يعتبر موضوع التفاؤل والتشاؤم من الموضوعات المهمة في علم النفس لما لهما من تأثير في سلوك الأفراد وفي حالتهم النفسية ؛ فعندما تلبى جميع حاجات الفرد يشعر بالتفاؤل وبأنه يستطيع أن يحقق أهدافه مما يجعله يشعر بالسعادة والانبساط وبالتالي يحفزه على أن يقبل على الحياة بهمة ومثابرة ورغبة ويضع في اعتباره احتمالات النجاح ، أما إذا فشل الفرد في إشباع حاجاته فانه يشعر بالتشاؤم وأنه لا يستطيع أن يحقق أهدافه مما يجعله يشعر باليأس وفقدان الأمل والإحباط ويقبل على الحياة بفتور وتردد وتوقع الفشل وهو دائماً متشكك في النجاح مما قد يؤدي إلى اضطرابه .(المجلدلاوي، 2012: 208).

ينظر علماء نفس الشخصية إلى التفاؤل أو التشاؤم بوصفهما خلفية عامة تحيط بالحالة النفسية العامة للفرد وتؤثر أيما تأثير على سلوك الفرد وتوقعاته بالنسبة للحاضر والمستقبل، فهو أميل للتفاؤل أو يغلب عليه التشاؤم، وتعتمد وجهة النظر هذه على أن التفاؤل والتشاؤم سمتان ثابتتان نسبياً في شخصية الفرد، فقد نجد نظرية التعلم الاجتماعي مثلاً والتي تقوم على التعلم بالملاحظة في ضوء مفاهيم المنبه والاستجابة والتدعيم، وبذلك يرتبط سلوك الفرد بتاريخ هذا التدعيم وكنتيجة لذلك فقد ينجح بعض الأفراد في انجاز بعض المهمات في بعض المواقف وبالتالي تتكون لديهم توقعات ايجابية نحو المستقبل، في حين قد يفشل البعض الآخر فتتكون لديهم توقعات سلبية تجاه هذه الأمور والمواقف وكثيراً ما يغلب عليهم التشاؤم، وهذا يختلف الأفراد في توقعاتهم للنجاح أو الفشل إزاء الأحداث المستقبلية.(الأنصاري، 1998: 11-12)

أولاً/الجانب النظري للدراسة

1- مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث الحالي في استقصاء البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس التشاؤم وذلك نتيجة لما طرحته الدراسات من تباين في استقصاء وبروز العوامل الكامنة تبعاً لطبيعة العينة (من تلاميذ مراهقين ، وعينة من الطلبة الجامعيين)، وعددها وخصوصياتها، وأيضاً خصوصية استخدام مقياس التشاؤم لوحده فقط دون مقياس التفاؤل من جهة أخرى، ولعل هذه الثغرات تستدعي منا القيام بالدراسة على عينة ذات تصميم نوعاً ما مختلط يضم كل من فئة التلاميذ وفئة الطلبة الجامعيين، وكنتيجة لذلك فإننا نتوقع من خلال إجراء التحليل العاملي لمقياس التفاؤل تباين بنيته العاملية

واحتوائها على تصميم أحادي العامل إلى حد ما وذلك في حدود عينة الدراسة الحالية، بعد الاطلاع على الأدب النظري الذي تناول بالبحث متغير التشاؤم وتطور القياسات والتحليلات الكمية أمكن لنا عرضها في شكل ملخص كالآتي:

لقد رمت دراسة (Michael F. Scheier, Carver, 1985)، إلى قياس الخصائص السيكومترية لكل من التفاؤل والتشاؤم كثنائي القطب وتعميم الآثار المتوقعة على الصحة العامة لدى عينة من الطلبة الجامعيين، ولقد أسفرت نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية، على استقصاء عاملين أساسيين، حيث عبر العامل الأول عن التفاؤل ببنوده الايجابية، والعامل الثاني عن التشاؤم ببنوده السلبية، وتم تثبيت ذلك باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، باستخدام برنامج ليزرل، كما تم دراسة أيضا معايير الصدق التقاربي والتمييزي لأدوات القياس، والذي أعطى نتائج جد معقولة وبقدركافي من المقبولية للاستخدام الواسع، أما عن دراسة (Alberto Maydeu-Olivares, 1994)، فقد رمت بالدراسة إلى التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياسي التفاؤل والتشاؤم، على عينة قوامها 398 من التلاميذ، حيث أبرزت النتائج على أنهما يتمتعان بصورة جد مرضية من الاستقرار والثبات، كما تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لتأكيد البنية العاملية لمقياسي التفاؤل والتشاؤم وأظهرت على وجود قياس أحادي القطب لكل منهما، وأنه يدعم نموذج ثنائي الأبعاد (التفاؤل، والتشاؤم) عند ارتباطه بمقياس الضغط النفسي.

في حين تطرقت دراسة (Antje Katri, Catherine, Sakari, 2012)، إلى تقييم الخصائص السيكومترية والبنية العاملية لمقياس التفاؤل والتشاؤم كثنائي القطب لدى أطفال ما قبل المدرسة وذلك من خلال اختبار التقريري الذاتي للوالدين، حيث كشفت المعالجات الإحصائية عن بناء عاملي ثنائي القطب ينطوي على عامل التفاؤل والتشاؤم، وجاءت النتائج متسقة مع نتائج التفكير النظري والمنطقي إلى الذي يشير إلى علاقة التفاؤل والتشاؤم مع سلوك حل المشكلة وتنظيم العاطفة، وتم استنباط موثوقية كبيرة وصحة سيكومترية جد مرضية، إلى حد يمكن اعتباره كأداة لفحص وتحديد الأطفال المعرضين للخطر، أما دراسة (Jie Xia, & al, 2014) والتي هدفت إلى التحقق من صحة النسخة الصينية من مقياس التفاؤل والتشاؤم على عينة من 730 شخص صيني بالغ، وأكدت التحليلات الإحصائية عن طريق التحليل العاملي التوكيدي على الطابع المتعدد الأبعاد للمقياس مع اثنين

من العوامل وهما: التفاؤل والتشاؤم. وأظهرت العوامل على موثوقية جد مرضية ، وعلاوة على ذلك تم تطوير 20 نسخة قصيرة صينية من مقياس التفاؤل والتشاؤم.

وعليه وبعد عرض لنتائج الدراسات السابقة نطرح الإشكاليات التالية:

- ما طبيعة البناء العاملي الاستكشافي والتوكيدي لمقياس التشاؤم لدى كل من فئة التلاميذ وفئة الطلبة الجامعيين؟

- ما الخصائص السيكموترية التي يتمتع بها مقياس التشاؤم لدى كل من فئة التلاميذ وفئة الطلبة الجامعيين؟

2- أهداف الدراسة: تلخص أهداف الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- التأكد من البناء العاملي لمقياس التشاؤم وتحديد العوامل المرتبطة به.

- تثبيت العوامل المستخرجة بالتحليل العاملي التوكيدي.

- التأكد من الخصائص السيكموترية المعبر عنها بكل من الصدق التمييزي وصدق البناء الداخلي والثبات.

3- أهمية الدراسة: يمكن إظهار أهمية هذه الدراسة في النقطتين التاليتين:

- إنها تتناول إحدى أدوات القياس الهامة التي تتصدى لجانب هام من جوانب الحياة الاجتماعية والوجدانية للفرد وهي الأداة التي اعتمدت التصميم المختلط أحيانا كما أوضحته بعض الدراسات السابقة وذات التصميم الأحادي، وذات التصميم الثنائي القطب لمفهوم التشاؤم والتفاؤل، ناهيك عن أنها تعد أداة " اقتصادية سهلة الاستعمال ومختصرة لما تتضمنه من عدد قليل نسبياً من البنود (15) فقرة.

-إنها تطمح إلى أن تسد ولو جزءا يسيرا من فراغ كبير نعانیه في "المكتبة" الجزائرية والعربية عامة والتي تفتقر بوضوح لمثل هذه الأدوات، وقد تمهد هذه الدراسة السبيل للمزيد من الدراسة والبحث في هذا المجال.

4- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة إجرائيا:

التفاؤل: ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجاباته على فقرات مقياس التفاؤل المستخدم في هذه الدراسة.

5- تعريف التشاؤم:

- لغة: التشاؤم من باب شأم، وشأم الرجل قومه أي جر عليهم الشأم فهو شائم ومشؤوم، الجمع مشائيم والشؤم الشر، ضد اليمن والفأل والبركة واليد الشئى ضد اليمنى،

والأشأم هو الأيسر، والمشأمة ضد الميمنة وفي التنزيل الحكيم: "هم أصحاب المشأمة".
(الأنصاري، 1991: 13).

- اصطلاحاً: يعرفه مارشال (1992) بأنه استعداد شخصي وسمة كامنة داخل الفرد تؤدي إلى التوقع السلبي للأحداث المستقبلية. (محمد، 2010: 41). وعرفه وبستر (1970) webster: بأنه الميل نحو جعل الأحداث والأفعال المرغوبة أقل من غيرها موقع التطبيق الفعلي فيقول: إن الواقع يبلغ من الشر على قدر تصور الفرد له وإن شرور الحياة تفوق السعادة السائدة فيها. كما عرفه (1989) ديمبروكس Dumber and Broubs: بأنه مفهوم يظهر نظرة سلبية للحياة في الحاضر والمستقبل. (انتصار، 2005: 15-17).

في حين عرفه سيلجمان (1995) Selgman: بأنه إدراك الفرد للأشياء والمواقف من حوله بطريقة سلبية فالفرد المتشائم، يرى الفشل بأنه مأساة لا يمكن التخلص منها أو حلها وتلازمه في جميع المواقف الحياتية. (منار، ومقالده، 2014: 433).

أما شاورز (1990) showers: بأن التشاؤم يحدث عندما يقوم الفرد بتركيز انتباهه وحصر اهتمامه على الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة، وتخيل الجانب السلبي في النص أو السيناريو، كما أن هذا التشاؤم أو التوقع السلبي للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد أو أهدافهم أو جهودهم لكي يمنعوا وقوعها، ويتسبب ذلك في التهيؤ لمواجهة الأحداث السيئة المتوقعة.

كما يرى كل من شاورز وروبين (1990) Showers and Ruben أن التشاؤم يقوم بالوظائف التالية:

- يهيئ الفرد لمواجهة الأحداث السيئة، ومن هنا يعد بذلك استراتيجية أو هدفا يسعى إلى حماية الذات.

- يزيد مجهود الفرد لكي يعزز أو يدعم أدائه الجيد حتى يتفادى تلك الأحداث ومن ثم سعي هذه الجانب بالتشاؤم الدفاعي أو التهيؤ أو التأهب للتشاؤم. (رشيد، 2009: 41).

ويرى أحمد عبد الخالق (1999) أن مفهومي التفاؤل والتشاؤم يعدان من السمات الصغرى أو الضيقة للشخصية وليست من الأبعاد الأساسية للشخصية، ويمكن النظر إلى التفاؤل والتشاؤم على أنهما سمة ثنائية القطب، تتمحور في رؤية خاصة للمستقبل، ويتوزع الناس على خط متصل يقع التفاؤل في أحد أطرافه، ويقع التشاؤم في الطرف الآخر، حيث يقع الأفراد على خط متصل من المتشائمين الذين يتوقعون بشكل عام أشياء سيئة ستحدث على أحد طرفي ذلك المتصل والمتفائلين الذين يتوقعون بشكل عام أشياء حسنة ستحدث

ويتأكد هذا الاتجاه من خلال دراستين قام بهما عبد الخالق (1999) واللذان هدفنا إلى معرفة العلاقة بين قلق الموت والتفاؤل والتشاؤم ، وعن طريق استخدام التحليل العاملي استخرج عاملا واحدا ثنائي القطب يجمع بين التشاؤم وقلق الموت في قطب والتفاؤل في القطب المقابل وسعي عامل الاستبشار الضيق. (محمد، 2010: 347)

ويعرف التشاؤم بأنه استعداد انفعالي ومعرفي معمم، ونزعه الاعتقاد أو الاستجابة تجاه الآخرين، وتجاه المواقف والأحداث بطريقة سلبية، وتوقع نتائج مستقبلية سيئة وضارة ويميل المتشائم إلى الاعتقاد بأن الحاضر أو المستقبل بأحداثه سلبى وأن تلك الأحداث السلبية تفوق تلك الإيجابية.

من خلال ما سبق ، نستنتج أن التشاؤم يحرك دوافع الأفراد وأهدافهم لكي يمنعوا وقوعها، فهو عبارة عن نزعة لدى الأفراد، كما أن هناك فروق فردية في إدراك التشاؤم فهو تعامل يدفع الفرد لإتباع استراتيجية معرفية لحل المشكل والخروج من المأزق، أو تعامل يدفع الفرد لتوقع الأسوأ وحدوث الفشل في المواجهة، فالتفاؤل والتشاؤم مرتبط بالعزو الداخلي والخارجي، فكلما كان الفرد أكثر تركيزا على قدراته في حل المشكلات واقترح بدائل متعددة لها كان متفائلا وكان أكثر ضبطا داخليا، بحيث يعزو ما يحدث له ويربطه بقدراته، إنجازاته وتوقعاته وأما الخارجي فيعزو عجزه إلى ظروف خارجة عن سيطرته قد تكون راجعة للصدفة والحظ ويرفض الفرد التعلم من أخطائه فيعجز وبالتالي يكون مدركات خاطئة عما سيحدث، فالخبرات المعرفية تؤدي إما للتنافر المعرفي وهو توقع حدوث الأفضل ويحدث عكس ما يعتقد أو إتيان سلوك ينافي ما هو متعارف عليه في المجتمع (هناك تناقض بين التفكير والسلوك)، وأن المتفائل يقوم سلوكه ومهاراته، والمتشائم ينفرو ويهرب من الواقع.

6- خصائص المتشائمين: يمتاز المتشائمون بمجموعة من الخصائص يمكن من خلالها التنبؤ باتجاهاتهم نحو الحياة وأحداثها وهي عموما تنتظم تحت ثلاثة محاور هي:

- نمط تقدير الذات. كيفية تفسير الفشل والاحباطات وأسلوب مواجهة ضغوط الحياة وهي مفصلة كالتالي: (انخفاض درجة الضبط الداخلي ويرجعون فشلهم إلى عوامل خارجية كانخفاض تقدير الذات وانعدام الكفاءة، وأخيرا تغلب على المتشائمين مشاعر الفشل والانهزامية في مواجهة المواقف الضاغطة.

- استخدام أسلوب المواجهة، يتركز على الانفعالات بما يتضمنه ذلك من الهروب عن طريق الانغماس في الذات والبحث عن المساعدة من الآخرين والتجنب السلبي.

- استخدام أساليب غير مرنة وغير متكيفة في مواجهة الاحباطات.

- تغلب عليهم النظرة السوداوية نحو الحياة المستقبلية.

إن من صفات المرء السلبي أنه كئيب ويعيش حالة الكآبة طيلة حياته مادام على حالة السلب ولم يعالج نفسه، والكئيبين سيماهم في وجوههم من أثر السلب ويعرفون من قسماتهم وألستهم، كما ولديهم نظرة سلبية للمواقف والأشياء من حوله، كما نجده كثير التذمر في حياته فهو يخلقه حتى وإن لم يكن هناك شيء يدعو للتذمر ويعطي الأمر السلبي حجما كبيرا وإن كان صغيرا وتأفها ، كما نجد أيضا من صفاتهم غياب اتهام النفس فلن تجد إمراء سلبيًا يحمل نفسه مسؤولية أمر ما، بل ربما يجمل نفسه مسؤولية النجاحات، وفي منظاره أنه هو الفالح والراجح أما الآخرون فلا يفهمون ولا يحسنون التقييم، ومن صفاته أيضا أنه يعيش المطلقيات ولا محل للنسبة والنسبية في قاموسه، فوجود نسبة من السلب ونسبة من الإيجاب في أمر ما تدعوه للحكم بالسلبية المطلقة على ذلك الأمر وعدم فهمه لوجود النسبة من أسباب نظرتة السلبية.(محمد، 1992 : 13-16)

في هذا الصدد تشير دراسة صبحي (1984) بأن الشخصية المتشائمة تتصف بما يلي :
- عاجزة عن الاندماج والتفاعل مع الجماعة، وتميل إلى تضخم الأمور الأكثر مما ينبغي، ولا تستطيع مواجهة المشاكل، كما تحاول دائما استرجاع ما يؤلمها من ذكريات وأحداث، كما لا تحب المرح، وقدرتها على تحمل الإحباط ضعيفة، ولا تثق بالآخرين وتعاملهم بشك وخوف، والمستقبل بالنسبة لها مظلم (سوزان، 2011 : 77).

7- أنواع التشاؤم:

7-1- التشاؤم غير الواقعي : على عكس مفهوم التفاؤل غير الواقعي، قدم بعض الباحثين مفهوم التشاؤم غير الواقعي حيث يعرف دولنسي وآخرون(1987) التشاؤم غير الواقعي بأنه: "اعتقاد الفرد بأن الأحداث السيئة يمكن أن تحدث بدرجة أكبر من حدوثها للآخرين". وقد ذكر الأنصاري (1998) أن التشاؤم غير الواقعي هو أن يواجه كل فرد حتما خطرا في أن يصبح ضحية لحادث، أو مرض مستعص غير قابل للشفاء، أو طوفان أو زلزال أو غير ذلك (سوزان، 2011 : 77).

7-2- التشاؤم الدفاعي: تم استخدام مصطلح التشاؤم الدفاعي في منتصف الثمانيات من قبل "نانسي كانتور" Nancy Kantor ويشير للطريقة المعرفية التي يتمثل في شعور الأفراد السيئ للأحداث المستقبلية، على الرغم من أن هؤلاء الأفراد يعترفون بأن أدائهم كان جيدا في مواقف

ممثلة في الماضي كما أن هؤلاء الأفراد يتخذون دائما موقف الشخص المدافع عن التشاؤم، ومن ثم يعتبرون التشاؤم مذهبا ومنهاجا في سلوكهم بشكل عام. (رشيد، 2009: 55)

ثانيا/الجانب الميداني وإجراءاته المنهجية

1- منهج وطريقة إجراء الدراسة: لقد تم إتباع المنهج الإحصائي لتحليل معطيات الدراسة إحصائيا، باعتبار انه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

2- حدود الدراسة: تنقسم حدود الدراسة إلى ما يلي:

- حدود موضوعية: تمثلت في الكشف عن البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس التفاؤل واستقصاء الصدق والثبات.

- حدود مكانية: أجريت هذه الدراسة في متوسطة (رهبوم قدور معمر) من ولاية الشلف وعددهم (139)، موزعين بين السنة الثالثة والرابعة متوسط، ومن طلبة جامعيين بجامعة وهران وعددهم (82)، في الفترة الزمنية: الواقعة بين (2016-2017).- حدود نوعية: حيث ركزت على فئة من تلاميذ التعليم المتوسط ومن فئة طلبة المرحلة الجامعية.

3- طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها: يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لدراستنا من الطلبة والطالبات بجامعة وهران: ومتوسطة (رهبوم قدور معمر بأولاد فارس) بولاية الشلف، ولقد تم تحديد هذه الفئات بطريقة قصدية وذلك في حدود ما أتيح لنا الاتصال به من جهة، وبعد موافقة المفحوصين المستعدين للتجاوب معنا طواعية من جهة ثانية، حيث حدد عدد العينة الكلية ب(221) من المستويات التعليمية المختلفة وفقا للجدول رقم(01):

الجدول رقم (01) يوضح خصائص العينة الأساسية

	المجموع	إناث	ذكور	الجنس	خصائص العينة
	221	161	60		
المجموع	جامعي	س4	س3	م. الدراسي	
221	82	53	86		
+23		22-18	17-13	السن	
09		73	139	المجموع: 221	

4- أدوات الدراسة:

مقياس التشاؤم: من تأليف "أحمد محمد عبد الخالق" حيث تشتمل القائمة العربية على مقياسين فرعيين منفصلين ، أحدهما للتفاؤل والآخر للتشاؤم ووضعت البنود على شكل عبارات يجب عنها على أساس مقياس رباعي (لا ، قليلا ، متوسط ، كثيرا) ، وتطبق القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم فرديا أو جماعيا، وتقدم للمفحوصين بوصفها استبياناً لاستطلاع الآراء والمشاعر، يتكون مقياس التشاؤم من (15) فقرة.

- صدق وثبات مقياس التشاؤم: والذي يوضح علاقة كل فقرة بالمقياس ككل، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على ما هو موضح في الجدول رقم(02):

الجدول رقم (02) يوضح طرق استخراج الصدق والثبات لمقياس التفاؤل ن=39

أداة الدراسة		صدق البناء الداخلي	طرق حساب الثبات
مقياس التشاؤم	تراوح ما بين (0.40 و 0.80) عند مستوى الدلالة 0.01، و 0.05، ولم يتم حذف أية عبارة.	ألفا كرومباخ	0.67
		التجزئة النصفية	0.74
النتيجة النهائية: وعليه احتوى المقياس على مجموع (15) فقرة دالة			

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (02) بعد إجراء عمليتي الصدق والثبات، أن جل معاملات الارتباط والثبات جاءت بدرجة معقولة ومقبولة إحصائيا، وعليه يمكن استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون لاستقصاء البناء الداخلي لمقياس التشاؤم، كما تم استخدام أيضا التحليل العاملي لاستخراج البنية العاملية له، كما تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي والتحليل الموازي لهورن أيضا، والصدق التمييزي لفقرات المقياس، وأخيرا تم التأكد من الثبات بطريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية.

6- عرض و تفسير النتائج:

6-1- عرض وتفسير نتائج التساؤل الأول: الذي مفاده : ما طبيعة البناء العاملي لمقياس التشاؤم لدى فئة التلاميذ والطلبة الجامعيين؟

لقد تضمنت عملية إجراء التحليل العاملي فحص الخطوات التالية، حيث تم إجراء التحليل العاملي على عينة قوامها (221) من غير العينة الاستطلاعية، وبأسلوب المكونات الأساسية وبطريقة (كوارتيماكس)، حيث أفرزت النتائج بعد التدوير على بروز عاملين. أ- فحص توفر شروط استخدام التحليل العاملي: وذلك حسب ما أشار إليه تيغزة، (2012: 87-88):

- أغلب معاملات الارتباط تعدت القيمة (0.30)، حيث جاءت القيمة المطلقة لمحدد المصفوفة أكبر من (0.001) حيث قدر ب(0.004). مما يفسر أنها ليست مصفوفة منفردة (Singular matrix) التي تنطوي على اعتماد خطي تام (أي وجود ارتباط قوي Multicollinearity) بين المتغيرات، وأنها لا تنطوي على مشكلة ارتفاع الارتباط المبالغ فيه بين المتغيرات. (تيغزة، 2011: 303).

- وجاءت قيمة اختبار Kaiser-Mayer-Olkin (KMO) أكبر من 0.50، حيث قدرت ب0.91، في حين قدرت قيمة Measures of Sampling Adequacy (MSA) وهو مقياس عام لكفاءة التعيين قيمته أكبر من (0.50)، حيث استوفت جميع الفقرات هذا الشرط. - كما لوحظ أيضا أن هناك قيم شيوخ للفقر رقم (14) منخفضة جدا قدرها (0.25) حيث طرحت مشكل تشبع منخفض عن (0.40) وهو التشبع المقبول والمعمول به في الدراسة الحالية، لكن بعد حذف الفقرة، استقرت البنية العاملية للعوامل المستخرجة، حيث لوحظ أن هناك نوع من الاستقرار في تمايز العاملين.

ب- اعتبارات استخدام طريقة المكونات الأساسية والتدوير بطريقة كوارتيماكس:

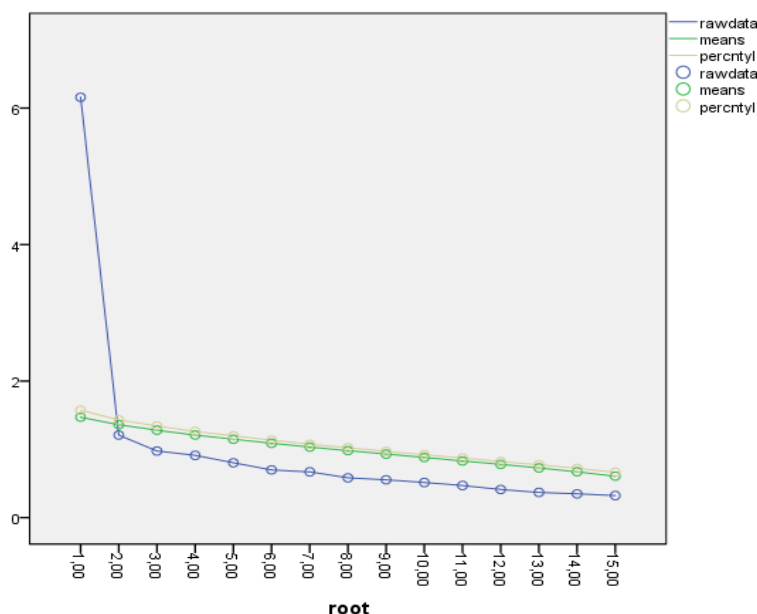
- إن طريقة المكونات الأساسية تمكننا من اختزال المتغيرات العديدة إلى عدد قليل من المتغيرات، ولأنها تمكننا من جهة أخرى للكشف عن البنية التحتية التي تحقق لنا أقصى تباين في فقرات المقياس بالعامل ممثلة بالتشبعات لتشكيل العلاقة الخطية.

- تمكن طريقة كوارتيماكس من تحقيق البنية البسيطة على مستوى مصفوفة العوامل، أي على تبسيط التشبعات على مستوى الصفوف، مما يجعلها تشبع تشبعا مرتفعاً على عامل واحد فقط وتشبعا منخفضاً على بقية العوامل الأخرى، وهكذا فقط يمكن لكل

فقرة تحقيق أقصى تشبع على عامل واحد فقط مما يجعلها تتمركز في هذا العامل دون غيره، أنظر (تيغزة، 2012: 67- 68).

- لكن لوحظ بأن هناك عامل قد حاز على نسبة تباين قدرها (42.60)، في حين حاز العامل الثاني على ما نسبته (8.60) مما يوحي بأن هناك عامل واحد فقط يفسر صراحة التشاؤم، ومن أجل ذلك تم إجراء التحليل الموازي لهورن.

ج- التحليل الموازي لمقياس التشاؤم: Horn Parallel analysis : يتركز منطق التحليل الموازي على إجراء التحليل العاملي لعينة عشوائية من أصل العينة الأساسية، وذلك باستخدام (spss) والنقر على أمر (syntax) ثم تحرير الأوامر الخاصة بتطبيق منطق التحليل الموازي لصاحبه هورن، والذي أعده (O'Connor 2000) في ملف خاص ليسهل استخدامه في برنامج (Spss) حيث تم إجراء التحليل العاملي ويتم مقارنة قيمة (Eigenvalues) بين التحليل العاملي الأول والبيانات العشوائية التي يختارها البرنامج، حيث أفرزت النتائج على استخراج عامل واحد كامن تم الاحتفاظ به من أجل معالجة البيانات. كما هو موضح في الشكل رقم (01):



الشكل رقم(01) يوضح نتائج التحليل الموازي لهورن

د- التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التشاؤم: وبغية التأكد من البنية التوكيدية لمقياس التفاؤل، تم إجراء التحليل العاملي التثبتي، حيث أفرزت النتائج ما هو مبين في الجدول رقم (03):

الجدول رقم (03) يوضح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التشاؤم قبل التعديل

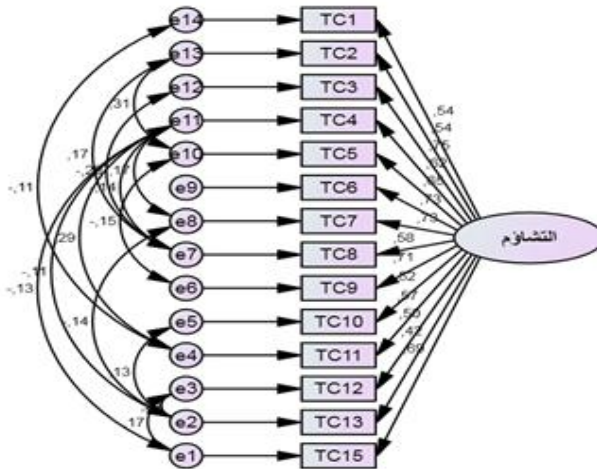
المؤشرات	القيمة المسجلة	شروط قبول النموذج
مربع كاي (Cmin)	174.266	أن لا يكون دالا
مربع كاي المعياري (Cmind/ Df)	2.236	أن يكون محصور بين (5-1)
مستوى الدلالة (P-value)	0.000	أن لا تكون دالة
درجات الحرية (DF)	77	$DF \geq 0$ نموذج معين
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	0.912	$CFI \geq 0.90$ تطابق أفضل $CFI \geq 1$ مطابقة تامة
مؤشر توكر لوييس (TLI)	0.896	$TLI \geq 0.90$ تطابق أفضل $TLI \geq 1$ مطابقة تامة
مؤشر المطابقة التزايدى (IFI)	0.913	$IFI \geq 0.90$ تطابق أفضل $IFI \geq 1$ مطابقة جيدة
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	0.076	المؤشر دون (0.05) يدل على مطابقة جيدة، والمؤشر بين (0.08-0.10) يدل على مطابقة غير كافية، والمؤشر أعلى من (0.10) يدل على سوء المطابقة
مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي (SRMR)	0.066	تتراوح قيمته 0.08 أو أقل لقبول المطابقة $=0$ مطابقة جيدة

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (03) أن مؤشرات المطابقة للنموذج الحالي سيء وغير مطابق للشروط وذلك بالنظر لدلالة مربع كاي المتضخمة، وأن قيمة مؤشر توكر لوييس (TLI) منخفضة جدا، في حين جاء مؤشر المطابقة المقارن (CFI) والمطابقة التزايدى (IFI) قريب نوعا ما من المطابقة، وعليه يمكن القول بأن النموذج الحالي بحاجة للتعديل ومن أجل ذلك عمد الباحثان إلى مراجعة مؤشرات التعديل (Modification Indices)، حيث كانت أهم التعديلات هو الربط بين أخطاء القياس، حيث يمكن ملاحظة مؤشرات جودة المطابقة بعد التعديل في الجدول رقم (04):

الجدول رقم (04) يوضح التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التشاؤم بعد التعديل

المؤشرات	القيمة المسجلة
مربع كاي (Cmin)	63.206
مربع كاي المعياري (Cmind/ Df)	1.000
مستوى الدلالة (P-value)	0.469
درجات الحرية (DF)	63
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	1.000
مؤشر توكر لوييس (TLI)	1.000
مؤشر المطابقة التزايدى (IFI)	1.000
مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	0.004
مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي (SRMR)	0.041

يلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (04) أن مؤشرات المطابقة جاءت مقبولة، حيث تراوحت قيمة مربع كاي (63.206) بعدما أن كانت (174.266)، وانخفض معها مربع كاي المعياري حيث أصبح (1.000) بعدما كان يساوي (2.236)، وارتفعت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) حيث أصبحت (1.000) بعدما كانت (0.938)، وارتفع بالمثل مؤشر توكر لوييس (TLI)، وكذا الأمر بالنسبة لمؤشر المطابقة التزايدى (IFI)، وكل هذه القيم جاءت بدرجة مقبولة مما يدل أن هناك مطابقة معقولة للنموذج التوكيدي لمقياس التفاؤل، ويمكن ملاحظة مخرجات التحليل بعد التعديل في الشكل رقم (02) أسفله:



الشكل رقم (02) يوضح التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التفاؤل بعد التعديل

قيم مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات
 63,206 مربع كاي
 63 درجات الحرية
 .469 مستوى الدلالة
 1,003 مربع كاي المعياري
 1,000 مؤشر المطابقة المقارن
 1,000 مؤشر توكر- لوييس
 .004 مؤشر رمسي

انطلاقاً من النتائج الموضحة في الشكل البياني رقم(02) أعلاه لنموذج التشاؤم، درجة التأثير، أو تشبع الفقرات المعبرة عنها، فكل قيمة من القيم الموجودة على كل سهم من إن الأسهم المتجهة تعبر عن درجة التشبع كل متغير كامن، وللمقارنة بين هذه المؤشرات من حيث درجة تشبعها نعلم على الأوزان الانحدارية المعيارية (Standardized) وغير الانحدارية (unStandardized)، تسمى بمعاملات الصديق، حيث يتضح لنا أن أكثر المتغيرات إشباعاً هو الفقرة رقم (5) وهي (يلازمني سوء الحظ)، إذ بلغت الدرجة غير المعيارية للتشبع ب(1.06) وبدرجة معيارية تساوي=0.65، والفقرة رقم (6) وهي (مكتوب علي الشقاء)، إذ بلغت الدرجة غير المعيارية للتشبع ب(1.06) وبدرجة معيارية تساوي=0.73، والفقرة رقم(8) وهي (كثرة الهموم تجعلني أشعر أنني أموت في اليوم مئة مرة) إذ بلغت الدرجة غير المعيارية للتشبع ب(1.06) وبدرجة معيارية تساوي=0.58، وأن أقل المؤشرات إشباعاً هي الفقرة رقم(13) ونصها (تخيفني الأحداث السارة لأنها ستعقبها أحداث مؤلمة)، إذ بلغت الدرجة غير المعيارية للتشبع ب(0.66) وبدرجة معيارية تساوي=0.42، أما باقي الفقرات فجاءت تتراوح درجاتها المعيارية وغير المعيارية بين القيمتين السابقتين.

كان الهدف الرئيسي للدراسة هو الكشف عن البنية العاملية لمقياس التشاؤم والمعبر عنه بكل من طرق التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي والتحليل الموازي لهورن، والذي أتاح استخراج عامل كامن واحد يقيس التشاؤم صراحة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الفروق الفردية في إدراك مقومات وعناصر التشاؤم والتي تمثل أهمية كبيرة لدى الأفراد في فهم وتفسير المواقف التي تتصف بالضغط والتي تتجسد في شكل خبرات سلبية وذلك في حدود تصميم العينة المختلط بين فئتي (التلاميذ والطلبة)، فهم على اختلاف فئاتهم وأجناسهم وسنهم يدركون المواقف التي تؤدي بهم إلى التشاؤم من جهة، ومرتبطة أيضاً من جهة ثانية بأن التشاؤم استعداد انفعالي ومعرفي معمم، ونزعه الاعتقاد أو الاستجابة تجاه الآخرين، وتجاه المواقف والأحداث بطريقة سلبية، وتوقع نتائج مستقبلية سيئة وضارة ويميل المتشائم إلى الاعتقاد بأن الحاضر أو المستقبل بأحداثه سلبية وأن تلك الأحداث السلبية تفوق تلك الإيجابية، وذلك حسب ما أشار إليه فهمي، (2009: 96). أضف إلى ذلك أن من سمات الأفراد المتشائمين أنهم يتسمون إلى أن يكون ضبطهم خارجي (عزو خارجي) حيث يعزو عجزه إلى ظروف خارجة عن سيطرته قد تكون راجعة للصدفة والحظ ويرفض الفرد التعلم من أخطائه فيعجز وبالتالي يكون مدركات خاطئة عما سيحدث.

وهذه النتيجة المتوصل إليها تختلف مع ما أشارت إليه نتائج دراسة (1985)، Michael al, استخدام مقياسين واحد للتفاؤل والثاني للتشاؤم كقطبين متلازمين، كما تختلف أيضا مع نتائج دراسة (1985) Michael F. Scheier, Carver, إلى قياس الخصائص السيكومترية لكل من التفاؤل والتشاؤم كثنائي القطب وتعميم الآثار المتوقعة على الصحة العامة لدى عينة من الطلبة الجامعيين، ولقد أسفرت نتائج التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية، على استقصاء عاملين أساسيين، حيث عبر العامل الأول عن التفاؤل ببنوده الايجابية، العامل الثاني عن التشاؤم ببنوده السلبية. وركزت الدراسة الحالية على استقصاء البنية العاملية للتشاؤم كقطب أحادي فقط.

2-6- عرض وتفسير نتائج التساؤل الثاني: الذي مفاده : ما الخصائص السيكومترية التي يتمتع بها مقياس التشاؤم لدى فئة التلاميذ والطلبة الجامعيين.

ولاختبار هذه الفرضية تم حساب تمييز الفقرات وذلك باستخدام اختبار (ت) للمقارنة بين المتوسطات على المجموعتين المتطرفتين، ولقد تم التأكد من صدق المقارنة الطرفية بإتباع الخطوات التالية:

- ترتيب عينة الدراسة الأساسية من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ثم قسمة عدد العينة على 100 ثم ضربها في 33% فتحصلنا على ناتج يساوي =72.93، ثم أخذنا الثلث الأعلى ما يعادل (73 فردا) مع الثلث الأدنى (73 فردا) وطبقنا اختبار (ت)، وكانت النتائج مثلما هو موضح في الجدول رقم (05):

الجدول رقم(05) يوضح مؤشرات تمييز الفقرات باستخدام اختبار (ت)

الفقرة	قيمة (ت)	مستوى	الفقرة	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
1	5.60	0.01	8	4.88	0.01
2	4.48	0.01	9	5.36	0.01
3	6.95	0.01	10	4.67	0.01
4	4.23	0.01	11	5.94	0.01
5	6.19	0.01	12	4.79	0.01
6	6.94	0.01	13	3.80	0.01
7	7.46	0.01	15	8.70	0.01

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (05) أن القيم التائية المستخرجة جاءت كلها دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه فإن طرفي المقياس يقيس نفس السمة المراد قياسها

وبالتالي يميز بين أداء المجموعة العليا والدنيا في مقياس التشاؤم، مما يؤكد صدق الأداة في قياس ما وضعت لقياسه.

صدق البناء الداخلي لمقياس التشاؤم: والذي يوضح علاقة كل فقرة بالمقياس ككل، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، حيث أفضت النتائج الى ما هو مبين في الجدول رقم (06):

الجدول رقم (06) يوضح صدق البناء الداخلي لفقرات مقياس التشاؤم

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.58	0.01	8	0.63	0.01
2	0.63	0.01	9	0.71	0.01
3	0.72	0.01	10	0.59	0.01
4	0.61	0.01	11	0.60	0.01
5	0.67	0.01	12	0.59	0.01
6	0.73	0.01	13	0.51	0.01
7	0.73	0.01	15	0.71	0.01

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (06) بأن جميع معاملات الارتباط لفقرات مقياس التشاؤم جاءت بدرجة معقولة ومقبول إحصائيا ودالة عند مستوى الدلالة (0.01).

ثبات مقياس التشاؤم: تم استخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية وكذا معامل ارتباط النصفين، حيث أفرزت النتائج ما هو موضح في الجدول رقم (07):

الجدول رقم(07) يوضح قيم معامل الثبات بطريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية

عدد الفقرات	ألفا كرومباخ	سييرمان براون	معامل ارتباط النصفين
14	0.89	0.73	0.84

يلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (07) أن جميع معاملات الثبات جاءت على قدر كافي من الثبات والاستقرار، وهو ما يحقق حسب ما أشار إليه كل من Cecil;R & Ronald (2013 : 225) قضيتين رئيسيتين وهما، مواءمة المفردات (Item Relevance)، وهو ما يعكس محتوى رئيسي في النطاق المعين، والثاني شمول المحتوى (Content coverage)،

وهو درجة اشتغال المفردات على النطاق المعين، وهذا يعني أن جميع الفقرات المتشعبة والتي أفرزتها نتيجة التحليل العاملي تحقق شرط موافقة المفردات للتكوين الفرضي أو نطاق المحتوى الذي تنمي إليه من جهة ويحقق شرط آخر وهو أن العينة شاملة وممثلة لهذا التكوين الفرضي أو نطاق المحتوى المحدد من جهة ثانية.

لقد أفرزت نتائج التحليلات الإحصائية المعبر عنها في كل من الصدق التمييزي، ومعامل ارتباط النصفين، وكذا الثبات بنوعيه ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، عن كفاية سيكومترية ذات مقبولة وموثوقية كبيرة لمقياس التشاؤم، لاسيما في معاملات الارتباط بالنسبة لنصفي المقياس كما تعكسه مؤشرات الثبات، أو بالنسبة لمعاملات الارتباط للفقرات وتشعبها بالمقياس ككل، وهي تتفق مع ما توصلت إليه كل من دراسة (1994) Alberto Maydeu-Olivares، فقد رمت بالدراسة إلى التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياسي التفاؤل والتشاؤم، على عينة قوامها 398 من التلاميذ، حيث أبرزت النتائج على أنهما يتمتعان بصورة جد مرضية من الاستقرار والثبات، وتتفق أيضا مع نتائج دراسة Sakari (2012) Antje, Katri, Catherine، إلى تقييم الخصائص السيكومترية والبنية العاملة لمقياس التفاؤل والتشاؤم كثنائي القطب، حيث تم استنباط موثوقية كبيرة وصحة سيكومترية جد مرضية، إلى حد يمكن اعتباره كأداة لفحص وتحديد الأطفال المعرضين للخطر، أما دراسة Jie Xia, & al (2014) التي هدفت إلى التحقق من صحة النسخة الصينية من مقياس التفاؤل والتشاؤم على عينة من 730 شخص صيني بالغ، وأكدت التحليلات الإحصائية عن طريق التحليل العاملي التوكيدي على الطابع المتعدد الأبعاد للمقياس مع اثنين من العوامل وهما: التفاؤل والتشاؤم. وأظهرت العوامل على موثوقية جد مرضية.

- مقترحات الدراسة: في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- تطبيق مقياس التشاؤم على تخصصات عملية وأدبية لإجراء مقارنة في استقرار بنية الصدق العاملي.

- إجراء الصدق التقاطعي لبنية المقياس وصلاحيته للتطبيق والتعميم على عينات كبيرة وواسعة.

- إجراء دلالات صدق وثبات المقياس على عينة تقنين واسعة تمثل صلاحية المقياس للاستعمال في البيئة الجزائرية.

- إن إجراءات الصدق والثبات المتحصل عليها في الدراسة الحالية ليست قطعية، فقد تختلف البنية العملية تبعاً لخصائص العينة لذا فالتعامل بهذه النتائج يكون في حدود تصميم العينة المختلط بين تلاميذ التعليم المتوسط وطلبة جامعيين.

- قائمة المراجع:

أولاً/ مراجع باللغة العربية:

- 1- أمحمد، بوزيان تيغزة. (2011) اختبار صحة البنية العملية للمتغيرات الكامنة في البحوث: منحنى التحليل والتحقق. بحث علمي محكم. جامعة الملك سعود. السعودية.
- 2- أمحمد، بوزيان تيغزة. (2012). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمها ومنهجيتها بتوظيف حزمة SPSS وليزر LISREL. (ط1). عمان: دار المسيرة.
- 3- انتصار حيدر علي. (2005). التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالجنس والصف والتخصص وتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة. جامعة بغداد.
- 4- بدر محمد الأنصاري. (1998). التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات. (ط1) مطبوعات جامعة الكويت : مجلس النشر العلمي للتوزيع جامعة الكويت.
- 5- سوزان بنت صدف بن عبد العزيز بسيوني. (2011). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات جامعياً بمكة المكرمة. مجلة الإرشاد النفسي. (28)، 67-114.
- 6- سيسيل راينولد، ورونا ليفينغستون. (2013). إتقان القياس النفسي الحديث النظريات والطرق. (ط1). صلاح الدين محمود غلام (مترجم). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- 7- ماهر يوسف المجدلاوي. (2012). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسدية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقعهم بسبب الخلافات السياسية بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. غزة. 20(2)، 207-236.
- 8- محمد أشرف أحمد أبو العلا. (2010). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بتقدير الذات ومستوى الطموح والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من الطلاب والطالبات. دراسات عربية في علم النفس. 9 (6)، 339 – 398.
- 9- محمد العلوي. (1992). دغ التشاؤم وأربع الحياة عود نفسك العادات الحسنة. (ط1). بيروت: دار الكلمة الطيبة.

10- محمد رشيد صيدم . (2009) . أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأحداث الأسوياء والجانحون وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم . رسالة ماجستير غير منشورة . المملكة العربية السعودية.

11- مناريني مصطفى، وتامر مقالده .(2014) . الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة يرموك .مجلة الأردنية في العلوم التربوية . مجلد 10 ، ع 4 . 431 -444.

ثانيا/ مراجع باللغة الأجنبية:

12-Alberto Maydeu-Olivares.(1994).**Assessing the dimensionality of optimism and pessimism using a multimeasure approach.**Cognitive Therapy and Research.18(2),143-160.

13-Jie Xia, Daxing Wu, Jibiao Zhang, Yuanchao, and Yunxuan.(2014).**Chinese version of the Optimism and Pessimism Scale: Psychometric properties in mainland China and development of a short form.** Journal of Health Psychology.(18) ,1-11.

14-Michael F. Scheier, Charles S. Carver.(1985). **Optimism, Coping, and Health: Assessment and Implications of Generalized Outcome Expectancies**,HEALTH PSYCHOLOGY, 4 (3) 219-247.

15-O'Connor, Brian P. (2000). "SPSS and SAS Programs for Determining the Number of Components Using Parallel Analysis and Velicer's MAP Test". **Behavior Research Methods, Instruments and Computers.** 32 (3), 396-402.

16-Sakari L ,Antje von S ,Katri R , Catherine G.(2012).**Optimismus and Pessimismus bei Vorschulkindern Validierung eines Elternfragebogens**, Psychologische Diagnostik und Differentielle Psychologie, 58(2), 64-74 .